

تفسير الثعالبي

والوراء إنما هو الزمان وما تقدم فهو أمام وهو بين اليد كما نقول في التوراة والأنجيل
أنهما بين يدي القرآن والقرآن وراءهما وعلى هذا فما تأخر في الزمان فهو وراء المتقدم .
ويسقى من ماء صديد الصديد الفحيح والدم وهو ما يسيل من أجساد أهل النار قاله مجاهد
والضحاك .

وقوله يتجرعه ولا يكاد يسيغه عبارة عن صعوبة أمره عليهم وروي أن الكافر يؤتى بالشرية
من شراب أهل النار فيتكرهها فإذا أدنيت منه شوت وجهه وسقطت فيها فروة رأسه فإذا شربها
قطعت أمعاءه وهذا الخبر مفرق في آيات من كتاب الله .
ويأتيه الموت من كل مكان أي من كل شعرة في بدنه قاله إبراهيم التيمي وقيل من جميع
جهاته الست .

ما هو بميت لا يراح بالموت ومن ورائه عذاب غليظ قال الفضيل بن عياض العذاب الغليظ حبس
الأنفاس في الأجساد وفي الحديث تخرج عنق من النار تكلم بلسان طلق ذلق لها عينان تبصر
بهما ولها لسان تكلم به فتقول أني أمرت بمن جعل مع الله إلها آخر وبكل جبار عنيد وبمن
قتل نفسا بغير نفس فتطلق بهم قبل سائر الناس بخمس مائة عام فتنطوي عليهم فتقذفهم في
جهنم خرجه البزار انتهى من الكوكب الدرر .

وقوله في يوم عاصف وصف اليوم بالعصوف وهي من صفات الريح بالحقيقة لما كانت في اليوم
كقول الشاعر .

... ونمت وما ليل المطي بنائم

وباقي الآية بين وبرزوا جميعا معناه صاروا في البراز وهي الأرض المتسعة فقال
الضعفاء وهم الاتباع للذين استكبروا وهم القادة وأهل الرأي وقولهم سواء علينا أجزعنا أم
صبرنا ما لنا من محيض المفر والملجأ مأخوذ من حاص يحيص إذ نفر وفر ومنه في حديث هرقل
فحاصوا حيصة حمر الوحش إلى الأبواب وروي عن ابن زيد وعن محمد بن كعب أن أهل النار
يقولون إنما نال أهل الجنة الرحمة